أهمية العدالة ودلالاتها عند أرسطو وجون رولز

جنان عبد المحسن سعدون
جامعة الكوفة – كلية الآداب – قسم الفلسفة
gnanalhesnawy@gmail.com

أ.د. جميل حليل نعمة المعلة
جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الفلسفة
Drjameel168@gmail.com

The importance of justice and its implications between Aristotle and John Rawls

Jinan Abdul Mohsen Saadoun
University of kufa – College of Arts - Department of philosophy

Prof. Dr. Jameel HALEEL Nehmeh Al-Muall
University of kufa – College of Arts - Department of philosophy

ملخّص:

تعد العدالة الفضيلة الأخلاقية، والسياسية الأهم، والأكثر جوهرية، وهي الفضيلة الأسمى، وميزتها السامية، جعل لها الأسبقية على سائر الفضائل الأخلاقية الأخرى، والعدالة هي الأكثر إثارة للجدل قديمًا وحديثًا، لذلك كانت مسألة بناء نظريات العدالة وتأثيراتها الشغل الشاغل لدى كثير من الفلاسفة، وتعد نظرية أرسطو قديمًا ونظرية جون رولز المعاصرة من أهم النظريات التي صيغت لمعالجة مفهوم العدالة، فأرسطو وجون رولز يعدا من الفلاسفة اللذين كان لهم تأثيرًا في الأوساط الفكرية، وخاصة فيما يتعلق بآرائهم في العدالة، فحين كانت نظرية أرسطو هي تعبير عن الروح اليونانية، فأن نظرية جون رولز هي تعبير عن روح المجتمعات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: رولز، أرسطو، السعادة، المجتمع المنظم، الفضيلة.

Abstract:

Justice is considered the most important and fundamental moral and political virtue and it is the supreme virtue, and its lofty advantage has made it take precedence over all other moral virtues, and justice is the most controversial in the past and the present. Therefore, the issue of building theories of justice and its effects was a preoccupation of many philosophers, and Aristotle's theory is considered ancient. Contemporary John Rawls' theory is one of the most important theories formulated to address the concept of justice. Aristotle and John Rawls are considered the most important and influential philosophers in intellectual circles, especially with regard to their views on justice. When Aristotle's theory was an expression of the Greek spirit, John Rawls' theory is an expression of spirit of contemporary societies.

Key words: Rawls, Aristotle, happiness, organized society, virtue.

المقدمة

على الرغم من الاختلاف المنهجي بين أرسطو وجون رولز إلا أن هناك نقاط تشابه فكريه بينهما ناتج من رؤيتهما للعدالة على أنها فضيلة أخلاقية، وفي هذا البحث سنبين أهم المعاني والدلالات التي توصل إليها الاثنان مع إيجاد مواطن التشابه والاختلاف بينهما وذلك من خلال مبحثين: وقد خصصنا المبحث الأول، لبيان أهمية العدالة عند أرسطو ورولز، وعقد مقاربة بين أفكارهما وبيان مواطن الاتفاق والخلاف، أما المبحث الثاني فخصصناه لإيجاز دلالات العدالة وتعريفها بين أرسطو وجون رولز وذلك من خلال عقد مقاربة بين أفكارهما.

المبحث الأول: أهمية العدالة

يأتي العدل مرادفًا لمفهوم الحق، لأنه سير على طريق الحق، والحق على رأي جمهور من الفقهاء هو السير بما يقتضيه الدين والشريعة،والابتعاد عن كل ما هو محضور ومبتذل[١]. والعدالة على قول أبن منظور: هو ما قام في النفوس إنه مستقيم، والعدل ضد الظلم نقول: عدل الحاكم في حكمهِ يعدل عدلًا وهو عادل من قوم عدول وعدل، كذلك يقال بسط الوالي عدله ومعدلته[٢].وقيل إن العدل هو التوسط بين الأفراط والتفريط، وهو نوعان مطلق يقتضي العقل حُسنهُ، وعدل بالشرع، كالقصاص وأخذ مال المرتد، ويأتي العدل بمثابة المساواة في المكافأة، مثل أن يقابل الخير بأكثر منه، والشر بأقل منه[٣].ويذهب أرسطو في تعريف العدالة بأنها **"كيف أخلاقي يحمل الناس على فعل أشياء عادلة، فالعدل أذنً هو العلة في فعلها وأراده فعلها، أما الظلم فهو كيف مضاد وهو علة إتيان الظلم وإرادة إتيانه"**[٤].

بينما يعرفها رولز بأنها **"الفضيلة الأولى للمؤسسات الاجتماعية، كما إن الحقيقة هي أنظمة الفكر. ويجب رفض ومراجعة أي نظرية مهما كانت أنيقة واقتصادية إذا كانت غير صحيحة، وبالمثل، يجب إصلاح أو إلغاء القوانين والمؤسسات بغض النظر عن مدى فعاليتها وحسن ترتيبها إذا كانت غير عادلة"**[٥].

وترتبط ماهية العدالة عند أرسطو بتحقيق المساواة، وعدم الظلم، المتمثل بسلوك الإنسان فظلم الإنسان لا يقتصر على حصوله نصيب أكثر من الآخرين، فقد يتحقق الظلم ايضًا بأن يأخذ الفرد نصيبًا أقل مما ينبغي، وإن ارتباط العدالة بسلوك الإنسان ما هو إلا دليل على إنها تعبير عن الفعل وإرادته، علاوة على ذلك ارتباطها بالفضائل الأخلاقية، حيث تعد أهم محور من محاور فلسفة أرسطو الأخلاقية، إضافة لارتباطها بالمجتمع والذي يلزم عنه ضرورة السياسة[٦].

أما ماهيتها عند جون رولزفتنطلق من تجديد المبادئ الأساسية لنظرية العقد الاجتماعي والسعي الكانطي، وهذا تأكيد على اتساع الفكر الرولزي واطلاعه على أفكار السابقين له، فطرح نظريته المتضمنة إعادة التساؤل القديم عن طبيعة العدالة والذي طرح سابقًا من قبل فلاسفة اليونان (أفلاطون وأرسطو) مع إجابات تختلف عن التي آلت إليها نظرية العدالة في الفلسفة الحديثة والمعاصرة[٧].فقد اعتبرت نظريتهمن أهم المحاولات الفلسفية بعد نظرية العقد الاجتماعي التي سادت في القرنين السابع والثامن عشرحيث سعى رولز لإيجاد نظرية أخلاقية معيرًا انتباهًا خاصًا

للعدالة بكونها بوصلة الدفاع عن حقوق الأفراد بصورة متساوية ومن أجل المصلحة الاجتماعية والتي تجلت في النظرية التي أسماها (العدالة أمانه)

وبهذا يتفق رولز مع أرسطو في السعي لإيجاد معالجة لما يعانيه المجتمع من ظلم، وعليه تكون العدالة محور أساسي في فلسفتهم[٧].وبما إنها تحمل صبغة أخلاقية عند رولز فهذا يعني أنه قد أعاد الأهمية الأخلاقية للعدالة وطرح مسألة العدالة كفضيلة أخلاقية، ولكن من منظور مختلف عن أرسطو، فنرى من خلال التعريف أن الدافع الأساسي لنظرية أرسطو هو الفعل، وإن المحرك الأساسي لنظريته هو الظلم ، في حين تعتبر نظرية رولز أكثر شمولية واتساع وغير مقتصرة على أفعال الناس، إنما نظريته عدالة مؤسسات أي إنها قائمة على البناء الأساسي للمجتمع.وإن كان رولز لم يذكر الظلم ولم يجعله رديفًا للعدالة إلا إننا نرى الظلم كان حافزًا لتوجهات رولز الأخلاقية، وكان تأثير الحرب الأمريكية ضد فيتنام، وواقعة الهولوكوست والظلم الذي لحق بالشعوب إنما تعتبر دافع أساسي لتحرك رولز وبحثه عن العدالة.

وما دفع أرسطو للاهتمام بالعدالة لما لها من أهمية شديدة في صلاح الأحوال الإنسانية ككل وليس فقط على صعيد الفرد وعلاقته بالآخرين بل ايضا لأهميتها الشديدة في المجتمع المدني، فصلاح المجتمع مرهون بأن تسود العدالة بأنواعها بين الجميع[٨] أما عنالأسباب التي أدت إلى اهتمام رولز بموضوع العدالة هي [٩]:

1- الصراع الداخلي الطبقي الذي مارسه الأمريكيون من الأصل الأوربي ضد الأفارقه والذي كان سائدًا في الخمسينيات والستينات من القرن العشرين،بالإضافةإلى الصراع الخارجي الذي خاضته أمريكا وحلفاؤها من جهة، وخصومهم المنظرون في المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، فضلًا عن الحرب التي خاضتها أمريكا ضد فيتنام والتي وصفت بأنها حرب غير منصفة وخاصة من قبل الشباب الأمريكي في الجامعات.
2- المقاربات التي وضعت من قبل المذهب الماركسي[١٠] للعديد من المفاهيم والتي لها علاقة مباشرة بالعدالة ومنها الحرية والمساواة وإنسانية الإنسان، حيث أثارت تلك المفاهيم تحديًا كبيرًا للسياسات القائمة على الليبرالية الديمقراطية المحافظة خاصة في الولايات المتحدة.
3- والسبب الأخير هو ما وصلت أليه المشكلات الدستورية والنظرية من تطور وفقًا للسياقات والتحديات فأصبحت ثنائية (الفردانية والجماعاتية)[١١]من أكثر المفاهيم تداولًا بحيث من الصعب لقدرة العقل النفعي الأمريكي أن يتجاوزها أو أن يكون على استعاد على استيعابها.

هذا ويعتبر الفصل الخامس من كتاب(الأخلاق إلى نيقوماخوس)[١٢]هو المصدر الأصلي لعرض آراء أرسطو حول العدالة، وهذا الكتاب جاء قبل كتاب السياسة بحسب التسلسل الزمني لشرح مؤلفاته، ويعد الأخلاق إلى نيقوماخوس هو استقصاء لطبيعة الحياة البشرية الصالحة وخاصة فيما يتعلق بالفضائل بحيث يطرح أرسطو آرائه في العدالة من هذا المنظور وبشكل واسع[١٣].أما رولز فيبدأ طرحه الفلسفي للعدالة بالتأكيد على إن مفهوم العدالة مختلف عن المفاهيم المتنوعة للعدالة، ذلك لأن العدالة كأنصاف من منظور رولز **"هي مفهوم سياسي للبنية الأساسية**

لمجتمع ديمقراطي حديث"[١٤].فنظريته إذن تنطلق من أساس مهم وضروري ألا وهو المجتمع وما يتضمنه من أفراد ومؤسسات قائمة على مبادئ وأسس عادلة، مشيرًا إلى مجموعة مبادئ قائمة على أساس الحق والواجب يتم من خلالها تنظيم المجتمع وما فيه من علاقات قائمة بين الأفراد، وهذا يتطلب بناء نظام بواسطة أتفاق بين طرفين يكونا على دراية تامه بتلك القواعد،أي إنه تعاقد بين أفراد المجتمع وبين السلطة لإقامة مجتمع منظم متكامل، فتكون البنية القاعدية للمجتمع هي تنظيم المؤسسات الاجتماعية الرئيسة في نظام التشارك[١٥]. ويقصد بالمجتمع المتكامل: هو المجتمع جيد التنظيم الذي تغلب عليه صفة التعددية المعقولية، والتعددية تعني: وجود اختلافات وفروقات بين أفراد المجتمع وهذه الخلافات قد تكون دينية أو فلسفية أو طبيعية، إلا إن هذه الفروقات لا تشكل عائق إنما تكون مقبولة من قبل الجميع لأنها خاضعة لسيطرة المؤسسات الديمقراطية الحرة حيث يقر كل طرف فيها بحق الآخر[١٦].

نلاحظ مما سبق إن نظرية أرسطو سلوكية، لأن الأساس الذي ينطلق منه أرسطو هو التأكيد على سلوك الفرد، فهي إذن عدالة أفعال فردية و مرتبطة بشكل كبير بالأفراد وسلوكياتهم، فالغرض الذي استهدفه أرسطو من كتاب الأخلاق إلى نيقوماخوس خو الكشف عن النوع الأكمل والأفضل من أنواع السلوك الإنساني الذي يجب أن يسلكه الإنسان في حياته ليحقق الخير الأقصى الذي وجد من أجله[١٧]. بينما موضوع العدالة عند جون رولز غير مقترن بأفراد معينين بقدر اقترانها بالبنية الأساسية للمجتمع، فحين ينطلق أرسطو من عدالة الفرد وسلوكه فإن رولز يؤكد على إن العدالة مرتبطة بالمجتمع بما فيه من أفراد ومؤسسات اجتماعية، وبعكس أرسطو لم يذكر رولز شيء عن أهمية سلوك الأفراد بينما أكد على أهمية بناء مؤسسات عادلة، أي أن العدالة لدية تعتمد على الإجراءات وهذا يتم من خلال التعاقد بين الأفراد والمؤسسات.

المبحث الثاني: دلالات العدالة

يبدأ أرسطو نظريته في العدالة بالتميز بين معنيين للعدالة، فيتجشم عناء التمييز بين العدالة العامة والعدالة الخاصة معبرًا عن أحد المعاني التي تنطوي عليها العدالة بأننا نصف الأشياء بأنها عادلة حين تؤدي إلى السعادة وهي بهذا المعنى فضيلة تتصف بالكمال[١٨]، يقول أرسطو**" إذن العدل فضيلة تامة ولكنه ليس فضيلة مطلقة وشخصية محضة بل هو معتمد على الغير وهذا ما يجعله أهم الفضائل، فما شروق الشمس ولا غروبها احق منه بالإعجاب، فكل فضيلة إنما توجد في طي العدل"**[١٩]أما رولز فيطور مفهوم العدالة من خلال قوله بأن موضوع العدالة الجوهري قائم على البنية الأساسية للمجتمع بما فيه من علاقات اجتماعية، وينطلق من مبدأ أساس ألا وهو (المجتمع المنظم)، والمجتمع حسن التنظيم،هو نسق التعاون الاجتماعي القائم على الإنصاف، وهذا التعاون له مجموعة من الخصائص تميزه هي [٢٠]:

1- تعده نط من الترابط خاضع لعدد من القوانين والقواعد التي يقبلها الجميع.
2- يعتمد التعاون على مبدأ الإنصاف بين المشاركين بما يقوم عليه من تكافؤ في الحقوق والفوائد.

3- يتضمن على فكرة الفائدة العقلانية والتي تختلف عن الفائدة الفردية ضيقة النطاق

وهنا يكمن الخلاف بين الاثنين، فحين يحدد أرسطو غاية العدالة هو السعادة فإن غايتها عند رولز هوبناء مجتمع منظم من خلال الشروط اللازمة لتعاون الأفراد فيما بينهم، وتحديد الصيغ الملائمة بما يتفق مع مبدأ الإنصاف، وتعين حقوق الأفراد، وواجباتهم التي تضعها المؤسسات من أجل تطبيقها من قبل الأفراد بالشكل الجماعي المذكور أعلاه، وتعدفكرة المجتمع المنظم هي فكرة مثالية، يقول رولز **"إنها فكرة مثالية الغاية منها تحديد مفهوم العدالة كأساس مشترك حين ينظر إلى المجتمع على إنه مجموعة من المواطنين الأحرار المتعاونين فيما بينهم،إضافة إلى إن ملاءمة العدالة لمجتمع حسن التنظيم يوفر معيارًا مهمًا يفيد في مقارنه المفاهيم السياسية للعدالة وإن فكرة المجتمع المنظم تساعد على صياغة ذلك المعيار"**[٢٠] يمكن أن تكون هذه الفكرة هي فارق جوهري بين نظرية أرسطو ورولز، فمن الواضح إن أرسطو لم يرسم حدود مثالية أو افتراضية لنظريته، بل انطلقت من واقع ملموس بعيدًا عن كل مثاليات أستاذه أفلاطون.

وفي تمييز أرسطو للعدالة بين المعنى العام والخاص، فتشير العدالة العامة لمزايا شخصية الفرد، وهي الفضيلة التي تُظهر علاقاته مع الآخرين، وتوظيف تلك العلاقات للارتقاء إلى مستوى الحياة الصالحة التي تقود الأفراد لتحقيق سعادتهم[٢١] كذلك تعبر العدالة العامة عن مدى العلاقة بين الأفراد والدولة وبيان مدى احترامهم للقانون، وهي نوع من أنواع الامتثال لأوامر الدولة والتي تحددها العلاقة القائمة بين الأفراد والمؤسسات، وبصورة أوضح تختص هذه العدالة بالعلاقات الإنسانية بين الأفراد في إطار قانوني دولي شريطة أن يكون هذا القانون عادل ويسعى دائمًا لتوفير الأمن وتحقيق حياة أفضل للأفراد، أي الهدف الأساسي للقانون هو تحقيق السعادة، حتى إنه يذهب إلى أبعد من ذلك، فيأمر بأفعال، وينهى عن أُخرى، فيأمر بأفعال الشجاعة والحكمة، والاعتدال، وينهى عن الزنى، وعن الإضرار بالغير[٢٢] وهذا ما يضفيللعدالة صفة الكلية فهي لا تختص بالذات الفردية إنما وجودها نابع من ارتباطها بالآخرين، وعلى هذا يقول أرسطو: **" إن العدل ليس صفة شخصية محضة بل هو معتد إلى الغير، فصاحب العدل يحقق العدالة في حق الأغيار لا لنفسه فقط، فكثير من الناس يمكن أن يكونوا عادلين مع أنفسهم في حين من الصعب أن يكونوا كذلك مع الآخرين"**[٢٣] أما فيما يخص **العدالة الخاصة** أو الجزئية فهنا تأخذ معنى أضيق مما سبق، فهي مرتبطة بذات الفرد نفسه من دون علاقته مع الآخرين، أي إنها مختصة فيما يحصل عليه الفرد من منافع شخصية: مثل الشرف، والأمن والمنافع المادية، إضافة إلى ما يحصل عليه الفرد من أعباء، وأضرار، فهي لا ترتبط فقط بالمنفعة الشخصية بل ما يحصل عليه الفرد من أضرار تكون جزء من العدالة الجزئية[٢٤].

تقوم العدالة الخاصة على مبدأ المساواة الذي يظهر من خلال توزيع الكرامات، والثروات وكل ما يمكن توزيعه بين أبناء المدينة بصورة متساوية بين مدني وآخر[٢٥] ومن خلال ذلك يمكننا القول إن العدالة بمعناها الأول تشير إلى الترابط بين أبناء المجتمع والعلاقات القائمة على أساس الفضائل الأخلاقية التي تسعى إلى هدف أساسي، هو تحقيق السعادة في ظل قانون يسعى إلى ذلك ايضًا بما يقدمه من أمن، وحماية، وعدالة، في حين النوع الثاني يكون خاص مرتبط بالفرد وحده،

وهو ما يحصل عليه، جراء أفعاله سواء كان نافع أو ضاراً، فهو وحده من يتحمل نتيجة ذلك دون التأثير على بقية الأفراد في المجتمع، وهنا لم يختلف أرسطو كثيرًا عن أستاذهأفلاطون الذي قسم العدالة أيضًا إلى قسمين عدالة اجتماعية، وهي التي تقوم على العلاقات بين الأفراد وعلاقة فردية ذاتية تخص سلوك الفرد وحده دون غيره[٢٧].وحين يبدأ أرسطو نظريته في العدالة ببيان دلالات العدالة الخاصة والعامة، فهذا التمييز إنما تعدّ قضية مركزية في نظرية جون رولز للعدالة، وهي الأساس الذي صيغت على غراره نظرية العدالة، والمتمثل، بما يسميه (المجتمع المنظم) الذي هو تعبير عن الاجتماع والعلاقات المتبادلة بين الأفراد فهو يحمل بعدين: الأول هو بعد عام، وهو الطبيعة العامة لمجتمع منظم تنظيم فعال من خلال المفهوم السياسي للعدالة, والثاني بعد خاص، ينجم عن تمتع جميع الأفراد داخل ذلك المجتمع بالعدالة من خلال قبولهم للمفهوم السياسي للعدالة، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة واعتماد نظرية العدالة لدى جون رولز على فكرة المجتمع، حسن التنظيم إلا أنه يجد من غير الممكن وجوده في واقع التعددية المعقولة إلافي حال وجود المواطنين الديمقراطيين، ذوي العقائد اللذين يقبلون المفاهيم السياسية للعدالة[٢٨].وبما إن المجتمع المنظم عند رولز يحمل دلالتين: عامة وخاصة، حيث تعد العامة علاقة الأفراد مع المؤسسات السياسية، وتعد الخاصة عن علاقة الأفراد فيما بينهم، ماهي إلا استرجاع لدلالات العدالة لدى أرسطو حيث ارتبطت العدالة العامة بعلاقات الأفراد مع المؤسسات الحكومية، بينما العدالة الخاصة فهي تعبير عن سلوك الفرد وعلاقته مع الآخرين.

الخاتمة:

من خلال البحث توصلنا إلى عدد من النتائج يمكن إيجازها بالنقاط الأتية:

1- يتفق كل من أرسطو ورولز في أن أهمية العدالة تأتي من خلال دورها الفعال في بناء مجتمع قائم على أُسس وقوانين عادلة.
2- يتفق أرسطو ورولز في تعريف العدالة واعتبارها فضيلة أخلاقية
3- يختلف أرسطو عن رولز في أن عدالته عدالة سلوكية بينما نظرية رولز فهي نظرية مؤسسات اجتماعية.
4- يتفق كلا الفيلسوفين في أن العدالة ذات بعدين، بعد خاص متعلق بعلاقات الأفراد فيما بينهم، وبعد عام يتعلق بعلاقة الفرد مع الدولة.

الهوامش

(١) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت, ١٩٨٥م، ص١٥٢
(٢) أبن منظور، لسان العرب، المجلد٩ ، تصحيح، أمين محمد عبد الوهاب-محمد الصادق العبيدي، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، ط١, ١٩٩٩م، ص٨٣
(٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس،ج٢٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،
١٩٩٧م، ص٣٤٣_ ٣٤٤
(4) Rawls ,John, a theory of justice, a theory of justice ,Harvard ,United States of America,1999, p3
(٥) ينظر، عبد المجيد، محمد ممدوح، العدالة من المفهوم إلىالأجراء، تصدير، علي عبود المحمداوي،
ابن النديم للنشر ودار الروافد الثقافية، ط١، ٢٠١٥م، ص١١٦
(6) Hammond Scotjoh, political theory,Westport, p271 Connecticut, London,p271
(٧) ينظر: شفار تزمان, الأخلاق البرجوازية في العصر الحاضر، ترجمه, محمود شعبان ، دار دمشق, ط١، ١٩٨٦م، ص١٥٧
(٨) النشار، مصطفى، أرسطو رائد التفكير الفلسفي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١، ٢٠١٨، ص١٠٣
(٩) ينظر: شيماء عبد العزيز، نظرية العدالة عند جون رولز الأبعاد السياسية والأخلاقية، الرافدين، لبنان، ط١، ٢٠١٦م ص٣٠- ٣١
(١٠) استطاع كارل ماركس من أن يخرج بفلسفته من قاعات البحث الأكاديمي، فقد وضعت من أجل تغيير الأوضاع، فقد آمن ماركس بأن ما تقاسيه الطبقة العاملة لا يرجع إلى ظلم أفراد لأفراد بقدر ما يرجع إلى النظام الاجتماعي الفاسد الذي لابد من تغيره، فكان بهذا مخالفًا لسنة الفلاسفة في الاقتصار على محاولة الفهم والوعي والتوضيح دون محاولة التغيير، وقد أكد ماركس أن الإنسان لكي يستطيع أن يغير العالم يجب عليه فهم المادة التي يتناولها فهمًا علميًا فتصبح سيطرته على تطور المجتمع أشبه بسيطرته على سير الطبيعة. ينظر: الخولي ، يمنى طريف، ركائز في فلسفة السياسة،مؤسسة الهنداوي،٢٠١٧م، ص٣٥
(١١) الفردية: هي نظرية سلوكية ونظرية اجتماعية تنبع مفاهيمها من الفرد نفسه، أي القيمة العليا للكائن البشري وإن كل إنجاز إنما تقاس قيمته وفائدته للفرد والخير الاجتماعي هو مقدار الخير للفرد، والحرية تتحقق بإطلاق الحرية الفردية من الضوابط والقيود المادية والنفسية. ينظر: عبد الكافي: إسماعيل عبد الفتاح، مصطلحات عصر العولمة ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٣٦.

والفردية هي مذهب فكري وسياسي ينطلق من القول أن الفرد هو المحرك للتاريخ والظواهر الاجتماعية وفي الجانب الديني كان هذا الاتجاه مساعدًا على الإصلاح والتحرر من قبضة الكنيسة وتحكمها بالفرد بشكل عام، أما على الصعيد السياسي فالهدف الرئيسي للدولة هو الفرد وسعادته، ويظهر أن أعمق تطور مر به هذا المذهب السياسي هو ظهور نظام الاقتصاد الحر الذي ولد مع الثورة الفرنسية. ينظر: الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج٤، تحرير، ماجد نعمة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ط٢، ص ٤٩٦.

أما الجماعية: هو مبدأ من مبادئ العمل الإنساني فكل مجتمع يتكون من جماعات وعلى الأفراد أن يوجهوا جهودهم من أجل العمل الجماعي ولا يتنافى هذا الجهد مع مجهود الفردية التي تثري الحياة الاجتماعية. ينظر: عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، مصطلحات عصر العولمة، ص٧٧

(١٢) سمي كتاب (الأخلاق النيقوماخيه) نسبة إلى نيقوماخوس الأبن الذي دعا إلى تصحيح ونشر الكتاب، ولا يعود إلى نيقوماخوس الأب، لأن توجه الأب كان مختلف عن توجه ابنه أرسطو فقد كان فيثاغوري المذهب ولم يكن أرسطو في مذهبه الأخلاقي امتداد لمذهب الفيثاغوريين، ينظر: كيلاني، محمد جمال، الاتجاه النقدي في فلسفة أرسطو، دار ومكتبة الأسراء، طنطا، ط١، ٢٠٠٧م, ص٢٢٨

وبالرغم من إن الكثير من الفلاسفة والباحثين قد اعتمدوا في تحليل آراء أرسطو الأخلاقية على كتاب (الأخلاق إلى نيقوماخوس) واعتباره المصدر الأساسي في ذلك إلا إن الفيلسوف (السدير ماكنتاير) في كتابه ما بعد الفضيلة رفض ذلك ورأى إن آراء أرسطو الأخلاقية تمثلت في كتاب الأخلاق اليوديمية وكان رأيه ناتج من اعتبار (الأخلاق إلى نيقوماخوس) عبارة عن مجموعة من ملاحظات وهوامش مع مزيد من عيوب الاختزال والتكرار والإشارات المتقاطعة غير المضبوطة، ينظر: ماكنتاير , السدير, ما بعد الفضيلة, ترجمة حيدر حاج اسماعيل, بيروت, ٢٠١٣م, ط١، ص ٣٠٤، علاوة على ذلك فقد ذكر بعض المؤلفين إن أرسطو لم يكتب أي كتب عن الأخلاق وما تم كتابته هو عبارة عن محاضرات القاهان وحولها الآخرون لاحقًا إلى كتابين هما الأخلاق إلى نيقوماخوس والأخلاق اليوديمية وهناك الكثير من الخلاف حول التاريخ النسبي لهذه الأعمال ومزاياها، لكن ما تم ذكره في الأخلاق إلى نيقوماخوس يعبر عن وجهة نظر أرسطو في شكلها الأكثر تطورًا، ويذكر ايضًا إن كتاب الأخلاق اليوديمية قد تم تأليفه من أجل جمهور أكثر شهرة، ويحتوي كتابه الأخلاق إلى نيقوماخوس عشرة كتب بينما اليوديمية تحتوي على ثمانية ويوجد في كلا الكتابين كتب مشتركة وما تجدر الإشارة إليه ان مناقشة أرسطو للمتعة في الكتب التي تنتمي إلى الأخلاق اليوديمية

Furley,David, ROUTLEDGE Historyof Philosophy, from Aristotle to augustine,V2,London and New york, 2005,p109

(١٣) ينظر: جونستون، ديفيد، مختصر تاريخ العدالة، ، ترجمة، مصطفى ناصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت, ٢٠١٢م، ص٨٦

(١٤) رولز، جون، العدالة كأنصاف، ترجمة، حيدر حاج إسماعيل، مراجعة، ربيع شلهوب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت, ط١، ٢٠٠٩م، ص ١٠٥

(١٥) ينظر: الفلسفة الغربية المعاصرة، ج٢, ط١، تحرير, علي عبود المحمداوي, منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف, ٢٠١٣م، ص ١٢١٦

(١٦) ينظر: شيماء عبد العزيز، نظرية العدالة عند جون رولز، ص٥٧
(١٧) النشار، مصطفى، أرسطو رائد التفكير الفلسفي، ص٩٦
(١٨) ينظر: شيماء عبد العزيز، نظرية العدالة عند جون رولز، ص٥٧
(١٩) أرسطو، الأخلاقإلى نيقوماخوس، ج٢، ص٦٠
(٢٠) ينظر: رولز، العدالة كإنصاف،ص١١٣
(٢١) رولز، العدالة كإنصاف، ص ٩٧
(٢٢) جونستون، مختصر تاريخ العدالة، ص ٨٦
(٢٣) أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ج٢، ك ٥ ب ١ ف١٤، ص٥٩
(٢٤) المصدر نفسه، ك ٥ ب ١ ف١٤، ص٦٠
(٢٥) ينظر: جونستون، ديفيد، مختصر تاريخ العدالة , ص ٨٦
(٢٦) أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ج٢، ك ٥ ب ٢ ف١٣، ص ٦٧
(٢٧) ينظر: ينظر: أمام عبد الفتاح إمام، الأخلاق والسياسةدراسة في فلسفة الحكم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة, ٢٠٠٢م، ص ١٦٠
(٢٨) ينظر: جونستون، مختصر تاريخ العدالة، ص٩٨

المراجع والمصادر

1- أبن منظور، لسان العرب، المجلد٩ ، تصحيح، أمين محمد عبد الوهاب-محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١, ١٩٩٩م
2- أرسطو طاليس، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، ك٥ ب١ ف٣, ج٢, ترجمه من اليونانية إلى الفرنسية, بارتلمى سانتهلير, نقله إلى العربية, أحمد لطفي السيد, دار الكتب المصرية, القاهرة, ١٩٢٤م
3- أمام عبد الفتاح إمام، الأخلاق والسياسة دراسة في فلسفة الحكم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة, ٢٠٠٢م
4- أنطوني دى كرسبني و كينيث مينوج, من فلاسفة السياسة في القرن العشرين, مادة رولز من تأليف, صمويل كورفينر, ترجمة, د-نصار عبد الله, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠١٢م
5- الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت, ١٩٨٥م
6- جونستون، ديفيد، مختصر تاريخ العدالة، ، ترجمة، مصطفى ناصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت, ٢٠١٢م
7- جمال مفرج، الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٩م
8- الخولي ، يمنى طريف، ركائز في فلسفة السياسة، مؤسسة الهنداوي،٢٠١٧م

9- رولز، جون، العدالة كأنصاف، ترجمة، حيدر حاج إسماعيل، مراجعة، ربيع شلهوب،المنظمة العربية للترجمة، بيروت, ط١، ٢٠٠٩م
10- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس،ج٢٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٩٧م
11- شفار تزمان, الأخلاق البرجوازية في العصر الحاضر، ترجمه, محمود شعبان, دار دمشق, ط١، ١٩٨٦م
12- شيماء عبد العزيز، نظرية العدالة عند جون رولز الأبعاد السياسية والأخلاقية، الرافدين، لبنان، ط١، ٢٠١٦م
13- عبد المجيد، محمد ممدوح، العدالة من المفهوم إلىالإجراء، تصدير، علي عبود المحمداوي، ابن النديم للنشر ودار الروافد الثقافية،ط١، ٢٠١٥م
14- عبد الكافي: إسماعيل عبد الفتاح، مصطلحات عصر العولمة، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م
15- الفلسفة الغربية المعاصرة، ج٢, تحرير, علي عبود المحمداوي, منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف, ط١، ٢٠١٣م
16- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج٤، تحرير، ماجد نعمة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢،١٩٩٠م
17- كيلاني، محمد جمال، الاتجاه النقدي في فلسفة أرسطو، ط١، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، ٢٠٠٧م
18- ماكنتاير , السدير, ما بعد الفضيلة, ترجمة حيدر حاج إسماعيل, بيروت,ط١، ٢٠١٣م
19- النشار، مصطفى، أرسطو رائد التفكير الفلسفي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١، ٢٠١٨

المصادر الأجنبية:

1- Furley David, ROUTLEDGE Historyof Philosophy,V2,London and New York, 2005
2- Hammond Scotjoh, political theory, Westport, p271 Connecticut, London
3- Rawls ,John, a theory of justice, a theory of justice ,Harvard ,United States of America,1999, p3